نكذبه وممّا ينقض عليهم رؤية الأكوان مع أن الأشعة
لم تتصل بها قالوا المرئي ما اتصلت به أو قام بما
اتصلت به قلنا فيلزم أن ترى النجوم والزوايا مع
قيامها بما اتصلت به قالوا إنما ذلك فيما يقبل
الرؤية قلنا فها هو البعيد يرى دون لونه ومما
ينقض عليهم رؤية قرص الشمس مع عدم رؤية
ما دونها من الكثير إذا علا في الجو ورؤية النار على
البعد دون ما دونها وأيضا الانعكاس إنما يكون
عن اعتماد إلى جهة والشيء يبطله ثم لزوم المقابلة
يبطل برؤية الإنسان نفسه في المرآة والماء قالوا
لم تتشتت الأشعة فيهما لعدم التضريس فانعكست
إلى الرائي قلنا فيلزم أن لا يرى المرآة والماء لعدم قاعدة
الأشعة قالوا إنما يرى صورة منطبعة لا نفسه
قلنا فيلزم أن لا تبعد ببعده ومما يلزم على اشتراط
المقابلة أن لا يرى الرائي إلا قدر ذاته إذ لا يقابل أكثر
منها قالوا الشعاع أعان على ذلك قلنا قد تقدم
جوابه ولو سلم ذلك كله فرؤية الله تعالى لكل موجود
لا بنية ولا شعاع وليس في جهة ولا مقابلة بعدم

ما أضلوه وأيضا فما ثبت من رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم الجنة من موضعه مع غاية البعد وكذا في
الحجب الكثيرة يمنع ما تخيلوه من الأشعة والموانع
وإذا تقرر هذا فالبصر عند أهل الحق عبارة عن معنى
يقوم بمحل ما ينقلو بالمرئيات ويتعدد في جفن بحسب
تعددها ومن لم ير من الموجودات فليموانع قامت
بالمحل على حسبها وهل قام في الأعمى مانع واحد
يضاد جميع الإدراكات أو موانع بعدد ما فات رؤيته
من الموجودات فيه تردد فصل
ومن الجائزات في حقه تعالى خلق العبيد وخلق
أعمالهم وخلق الثواب والعقاب عليها لا يجب
عليه شيء من ذلك ولا مراعات صلاح ولا أصلح وإلا
لوجب ألا يكون تكليف ولا محنة دنيوية ولا
أخروية والأفعال كلها خيرها وشرها نفعها
وضرها مستوية في أنها لا تدل على ظاهر قدرته جل وعز
وسعة علمه ونفوذ إرادته لا تتكثر ولا تتغاير الغلبة
من ذلك كمال ولا نقص كان الله تعالى ولا شيء معه
وهو الآن على ما كان عليه فأكرم سبحانه من شاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1